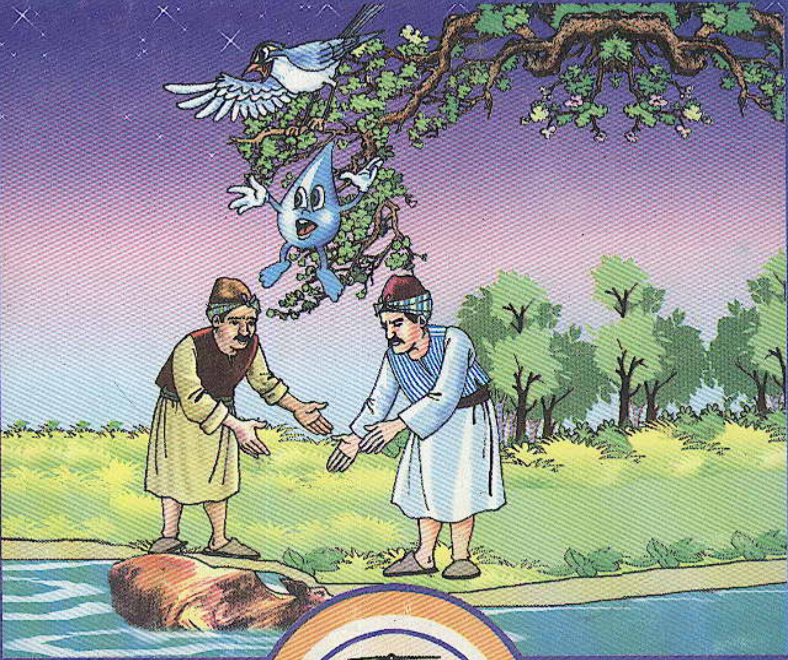
يحكى أن
٤٢

قطرة الماء الحائرة

تحكيها : فاطمة هانم طه
يرسمها : عبد المرضى عبيد

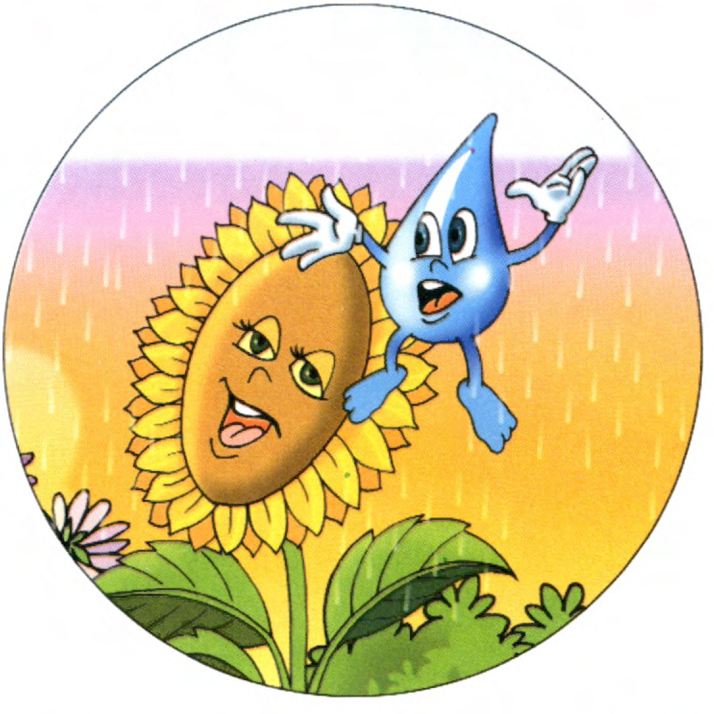


دار المعارف

يحكى أن

(٤٢)

قطرة الماء الحائرة



تحكيها : فاطمة هانم طه

يرسمها : عبد المرضى عبيد

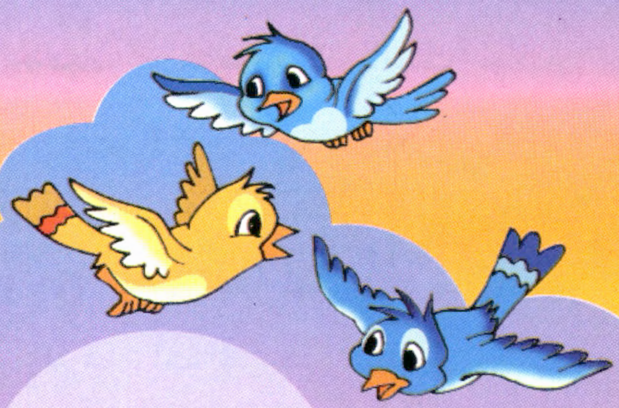
دار المعارف

تصميم الغلاف : **عزيزة مختار**

تنفيذ الغلاف والمتن
بالمركز الإلكترونى
بدار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

إعداد الماكيت : أمانى والى



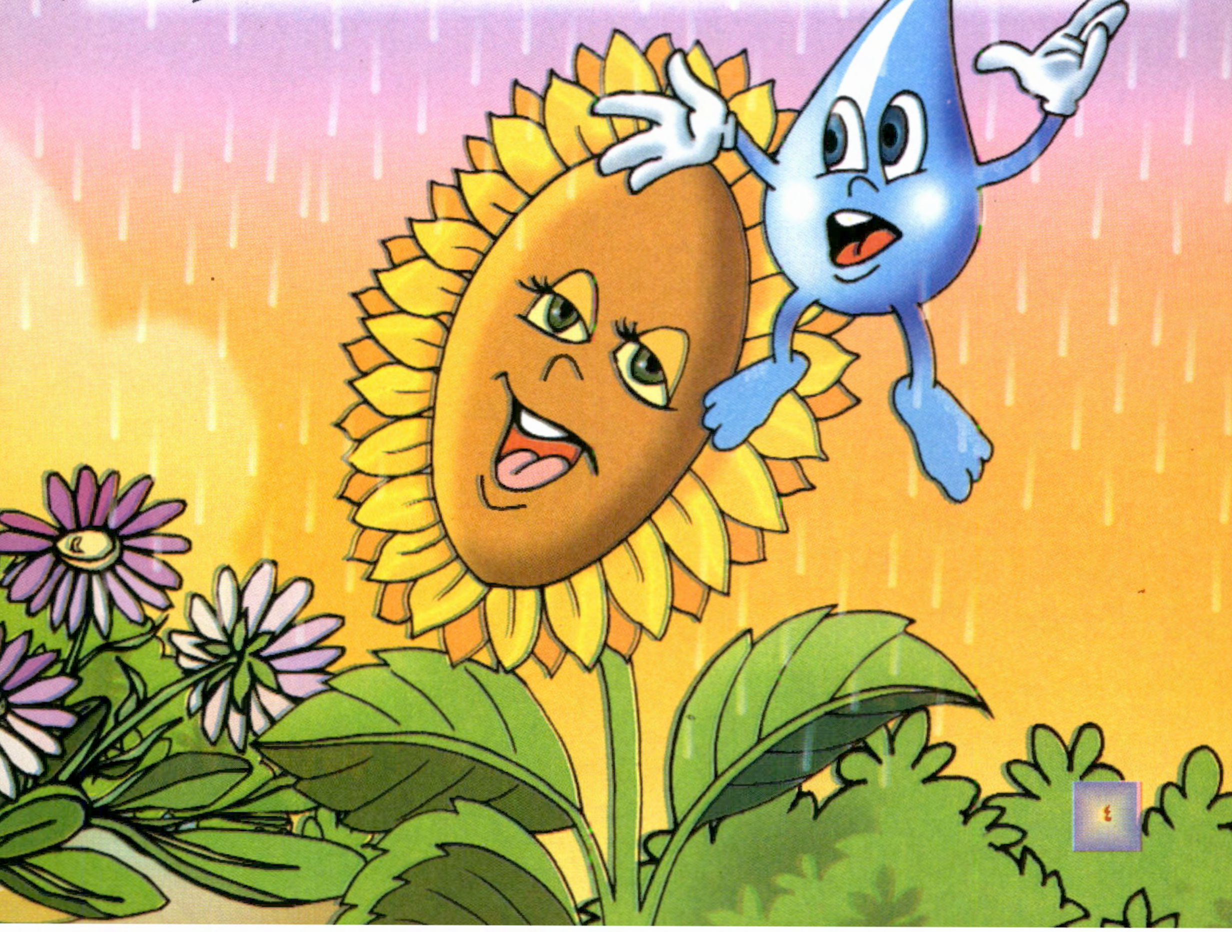
ظلَّ المطَرُ ينْهمِرُ خلالَ فصْل الشِّتاء الذى أوشَكَ عَلى الرحِيل، لتقبلَ أيَّامُ الربيع الدَّافئَة، كَانت الأرضُ قَد ارْتوَت ولَبسَت ثوبهَا الأَخضَرَ والطيورَ تنتقلُ بينَ الغُصُونِ المزْهِرَة.



وذاتَ ليلة نزلَ المطرُ –لآخر مرَّة– غزيرًا، وكأنَّ الشتاءَ أرادَ أنْ يمنحَ الأرضَ هَديتَه قبلَ الرحيل. وعندَ الغرُوب سقَطَت قطْرَةُ مَاء عَلى إحْدَى زهرات عبَّاد الشَّمْس، وقَفَت قطرَةُ الماء حَائرةً لا تعرِفُ إلى مَنْ تذْهَب، أوْ إلى أينَ تتجه؟ لقدْ غَمَرَ مَاءُ المطرِ الأرَضَ والأشجَارَ والزهُورَ ولمْ يعُد أحَد فى حَاجَة إليهَا.

شَعَرت زهرةُ عبَّاد الشمْس بحَيْرةِ قطْرةِ الماءِ فسألتهَا قائلَةً: مَاذا يُحَيِّرك أيتُهَا الصَّغيرَة؟

أجَابت قطْرةُ المَاء: لا أَعرفُ أينَ أذهبُ ومَاذَا أفْعَل؟ لقَد نزلْتُ مِنَ السحَاب معَ زميلاتِى قطَرات المطَرِ،





ولكنِّى
لمْ أجدْ منْ يحتْاجُنى.

قَالت الشجَرةُ العجُوزُ القريبة منهمَا:
امكُثى معنَا حتَّى نحتْاجَ إليكَ فَنَجدك.

قَالَتْ إحْدَى وريقَات الشَجرة العَجُوز: لوْ مكثْت هنَا فسوْفَ تشرُقُ الشمَسُ وتأخذُهَا إلى السحَابِ مَرَّةً أخْرى.

قَالت قطرةُ المَاء: لاَ.. أريدُ أنْ أظلَّ عَلى الأرضِ أنفعُ الناسَ، وأرْوى عطَشَهُم أوْ أسْقى زرْعَهُم.



قَالت الوردَة الحمْراء: إذَنْ يمكنُكِ أنْ تذْهبِى إلى النهْرِ فهنَاكَ ستجدِينَ رَفيقَاتِك.

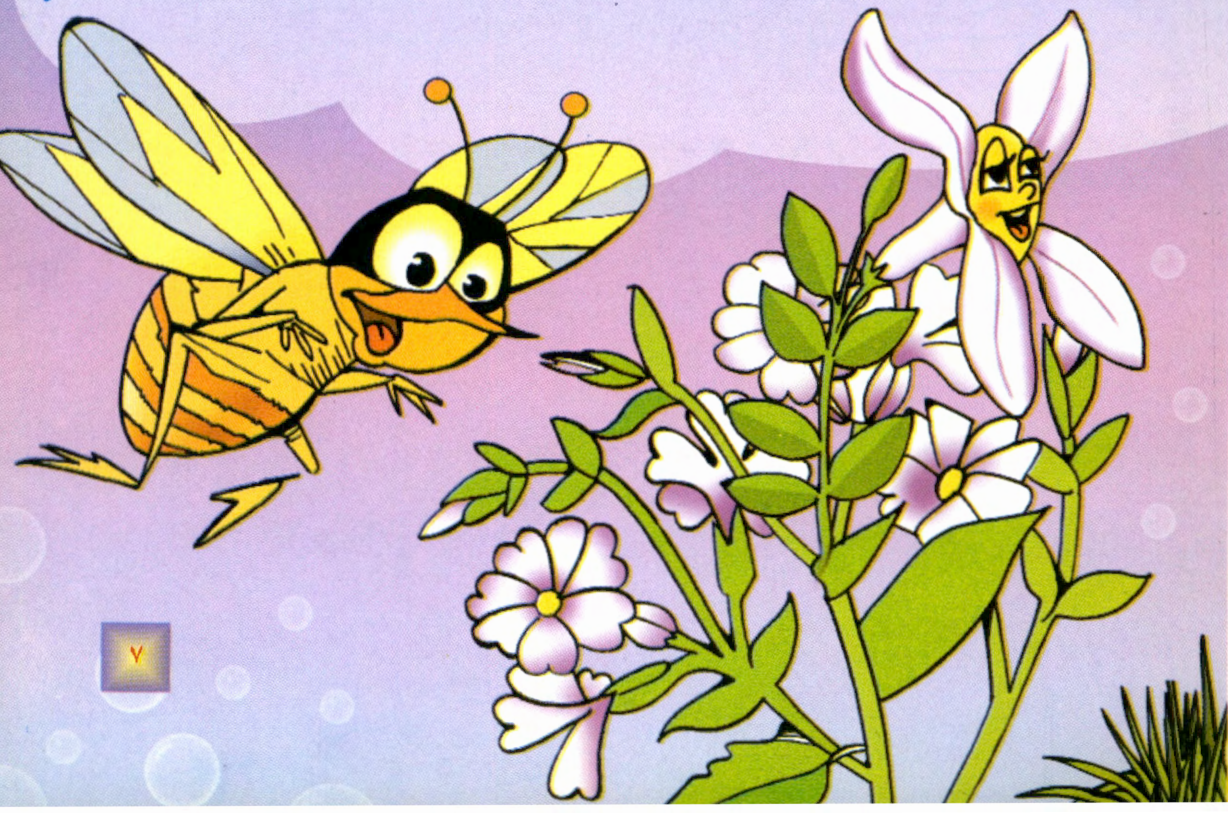
استَحْسَنَ الجميعُ الفكرةَ وأخذُوا يفكرُونَ فِى وسِيلَةٍ لتحْقيقهَا.

قَالت زهرةُ اليَاسمين: يمْكنك أنْ تتنقَّلِى مِنْ وريقَةٍ

إلى أخْرى حتَّى تَصِلى إلى النهْر.

فشَاركَت النحلَةُ فِى الحديثِ قَائلَةً: لا، هذَا يأخُذُ وقتًا طويلاً وجُهْدًا كَبيرًا.

قَالت الشجرةُ العجُوز: لابدَّ لهَا منْ وسيلَةٍ سريعَةٍ لتصِلَ بهَا إلى هناكَ قبْلَ أنْ تشرُقَ الشمسُ فَتَجِدهَا وترفعهَا إلى أعْلى.



صَاحَتِ الفراشَة: يمْكِننى حمْلَهَا.

فـوافـقَ الجمِيـع عَلـى فـكْرةِ الـفـراشَةِ وقَالت الوردَة: أصبت أيتهَا الفـراشَةُ الجَمِيلَة.





فَرِحَت قطرَةُ الماء، وشكَرت أصدقَاءَهَا، ثُمَّ تعلَّقَت بأرجُلِ الفَراشَةِ الَّتِى رفْرَفتْ بجناحيْهَا وطارَت فِى الهَواءِ حتَّى وصَلَت بقطرةِ المَاءِ إلى حَافَّةِ النهْر، وَهُنَاك أَنزلتهَا برِفْق عَلى غُصْن شجَرةِ الصفْصَاف المتَدَلى إلى النهْر، وراحَت ترفرفُ مبتعِدَةً – وهِى سعِيدَة – لأنهَا ساعَدَت صَديقتَهَا قَطْرَةَ المَاء.

نظَرت قطرةُ الماء حوْلها.. فرأت «أبو فصاد» يقفُ بالقرْب منْهَا، فوجَّهت إليْه التَّحيَّة قائِلةً: أسعدَ اللهُ مسَاءَكَ أيهَا الصَّدِيق.

رَدَّ «أبُو فصَادة» التحيَّةَ قائِلاً: وأسعدَ مسَاءكِ أيتهَا الصَّغِيرة.

قَالت قطرةُ المَاء: أنَا فرحَةٌ لأننى سأعمَلُ مَا يفيدُ النَاسَ بَعْدَ أنْ حُبسْت فِى السحَابِ طِوَالَ أشهُرِ الصَّيْف.

قَال «أبُو فصَادة» : ومَاذَا تعمَلين؟



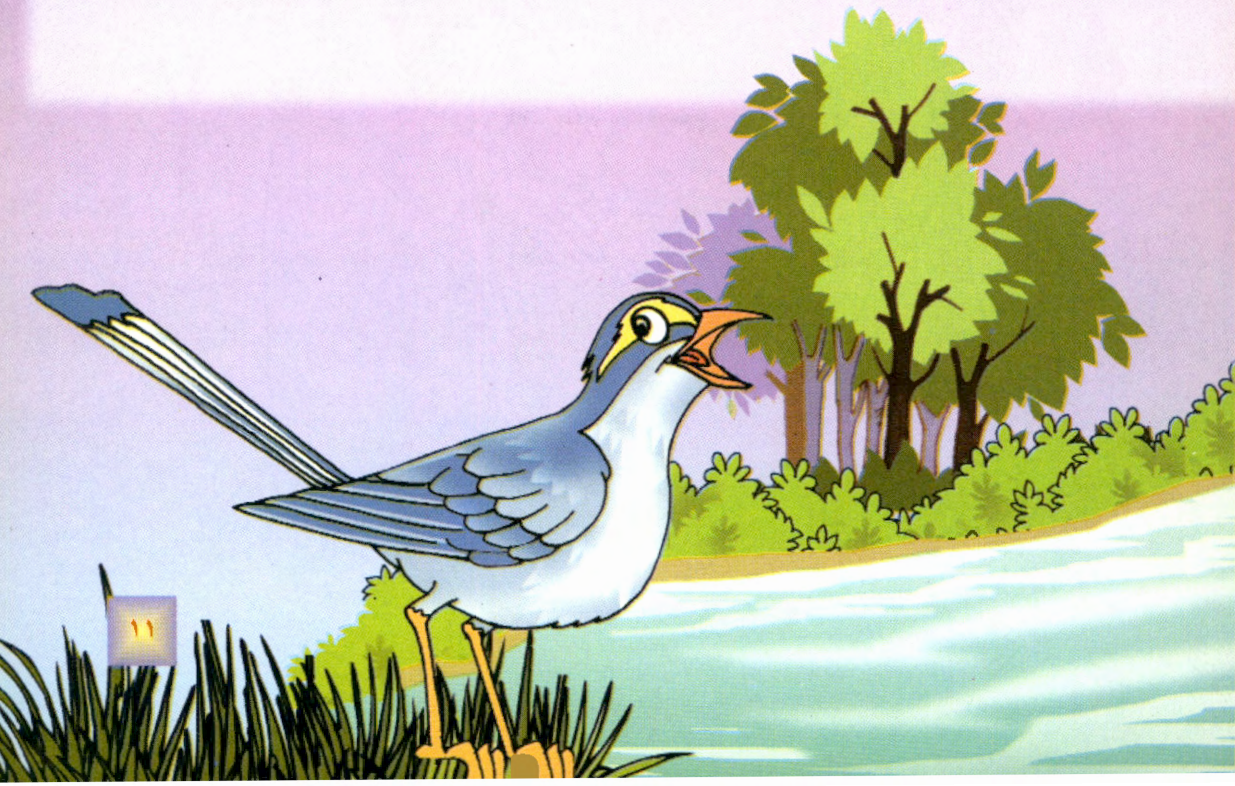
قَالت قطرةُ المَاء: أرْوى عطَشَهُم.

سَألهَا «أبُو فصَادة»: وكيفَ ستفْعلِينَ ذَلِك؟

فأجَابت قطرةُ المَاء: سأنزلُ إلى النهْرِ معَ بَاقى قطرَاتِ المَاءِ الأخْرى وأنتظِرُ حتَّى يحتاجُنى أحدُهُم فيأخُذُنَا جميعًا فنسْقِى الزرْعَ وَنرْوى عطشَ الإنسَانِ والحيوَان.

قَال «أبُو فصَادة»: إذَنْ امكُثى مَعِى حتَّى الصَّبَاحِ نتسَامرُ معًا.

وَافقَت قطرةُ المَاءِ على اقتراحه، وظلاَّ يتسامرَانِ إلى أنْ غمرَ ضوءُ الفجْرِ الغصْنَ الذِى يحمِلُهما.





ودَّعَت قطرةُ المَاء صديقَهَا، وهمَّت أنْ تلقَى بنفْسهَا إلى المَاء حينَ وصَلَ إلى سَمْعهمَا أصواتٌ تقترِبُ منْ ضفَّة النهْر. انتظَرَتْ قطرةُ المَاء قَليلاً وهى تنظرُ إلى ناحيَة الصوْت، فرأت اثنينِ منْ أهل القريَة يحملاَنِ جثَّة حيَوانٍ مَيِّت، ويقتربَان به منَ النهْر ثُمَّ ألقيَا به فى المَاء.

انزعجَت قطرةُ الماءِ وصَاحَتْ قائِلةً: كيفَ يفعلاَنِ ذلك؟ إنهمَا سيُلَوِّثَانِ النهْرَ.

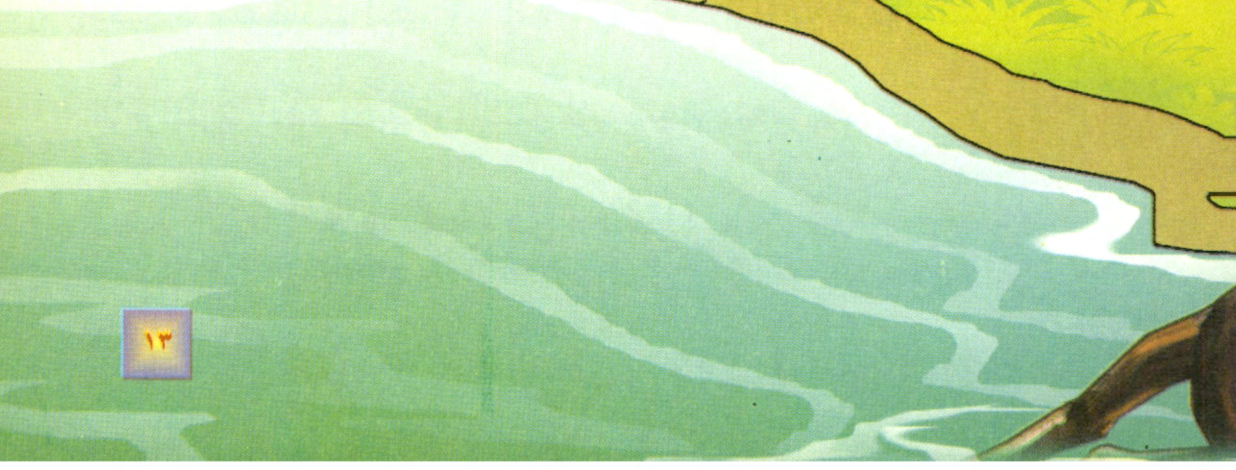
قَالَ «أبُو فصَادة»: ويا ليتَهُم يكتفُون بذَلك.

نَظَرت إليْهَ قطرةُ المَاء فى دهْشَةٍ وهىَ تَسْأل: وهَلْ هناكَ شىءٌ آخرُ أبشَع ممَّا رَأيت؟

قَال «أبُو فصَادة»: بعدَ قليل ستريْنَ بنفْسك.

ومَا هِىَ إلا لحظَاتٌ حَتَّى أقبلَ صبىٌّ صغيرٌ يهرْولُ مسرْعًا إلَى ضفَّةِ النهْر، ثُمَّ جلَسَ القُرفُصَاءَ يقْضِى حاجَتَهُ فَى النهْر.

صرخَت قطرةُ الماءِ قائلةً: هَذَا فَظيع.. كيف يفعلُ هَذَا، ثمَّ يشربُ بعْدَ ذلكَ مِنَ النهْر نفْسه؟





وأضَافت قطرةُ الماَءِ بصوْتٍ غَاضبٍ لاَ.. لنْ أهبطَ إلَى النهْرِ

لِكَى لاَ يُصِيبَنِى الضَّرَر.. إنهُمْ يلوِّثُونَ الماء.. إنَّهُمْ ينشُرُونَ

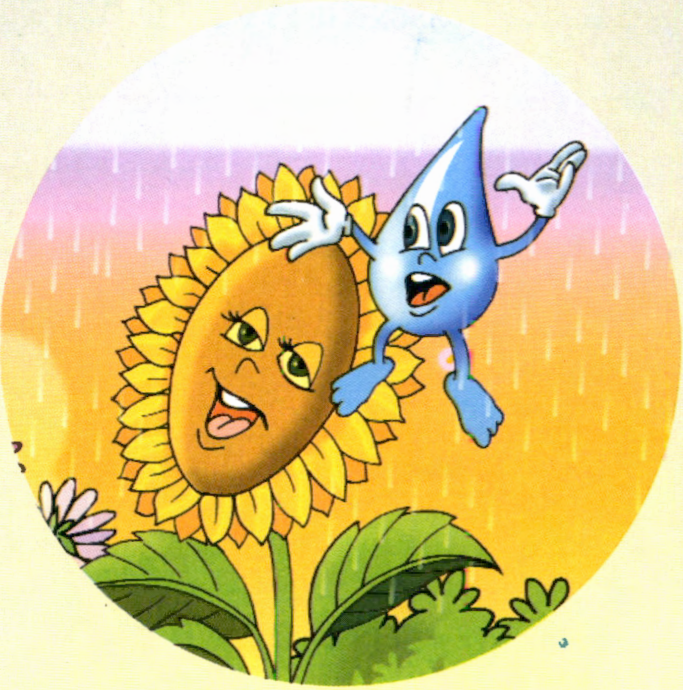
الأمْراض.. إنَّهُمْ يُسَبِّبُونَ الأذَى لأنْفُسِهِم ولغيْرِهِم..

نظرَ إليهَا «أبُو فصَادة» فى دهشَةٍ! !

قالتْ قطرةُ المَاءِ: لا تنْدَهشْ يَا صَديقى.. سأصعدُ مرةً أخْرى إلى السَّحَابِ فالحبْسُ فيه أفَضلُ منَ التلوُّث فى النهْر.. لاَ أحِبُّ أنْ أعيشَ فِى بيئَةٍ ملوَّثَةٍ.

رفَعَت قطرةُ المَاءِ رأسَهَا نحْو الشمْس وصَاحَت متوسِّلَةً: أيتهَا الشمْسُ أتوسَّلُ إليكِ أنْ ترسلى أشعتك الذهبيَّة وتأخُذينى بعَيدًا عَنْ كُلِّ هَذَا.





رقم الإيداع	٢٠٠٢/٧١٦٤
الترقيم الدولى	ISBN 977-02-6292-7

٧/٢٠٠١/١١٨

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)